مجلة المُدَوَّنَة

مجلة فقهية فصلية محكمة تصدر عن مجمع الفقه الإسلامي بالهند

العدد 1: رجب- رمضان 1435هـ/أيار- تموز 2014

ملف العدد

جهود علماء المغرب في خدمة العلوم الشرعية

جهود الحافظ أحمد بن الصديق الغماري في الفقه الإسلامي

الدكتور الأمين اعريوار
أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بتطوان جامعة القرويين–المغرب

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام أجمعين.

وبعد، فإن علماء القرن الرابع عشر الهجري أسهموا بحظ وافر في خدمة العلوم الإسلامية عامة، والفقه الإسلامي خاصة. ويظهر ذلك جليا من خلال ما قدموه من جهود في إحياء التراث المخطوط، ونفض الغبار عنه، وإخراجه إلى حيز التداول. كما برعوا في إنتاج تآليف علمية تجيب عن أسئلة المرحلة ومقتضيات الواقع.

والزائر للمكتبات والخزائن العلمية يلحظ غزارة المادة العلمية التي أنتجها هؤلاء العلماء في جل العلوم الإسلامية، منها المطولات، ومنها المختصرات، ومنها رسائل صغيرة، وغيرها.

وممن برز منهم خلال هذا القرن (14هـ) الحافظ أحمد بن الصديق الغماري المغربي المتوفى سنة (1380هـ)، الذي كان قلمه سيالا من حيث التأليف، حتى قيل فيه إنه سيوطي زمانه. وقد بدأ مسيرته العلمية وهو دون العشرين من عمره. ونذر نفسه لخدمة علوم الشريعة في كل أحواله وظروفه، حتى وهو في السجن ألف أكثر من كتاب مثل "سبحة العقيق"، و"البحر العميق" ، و"العتب الإعلاني" وغيرها.

فمن هو إذن الحافظ أحمد بن الصديق؟ وما هي جهوده في خدمة الفقه الإسلامي؟

للإجابة عن هذين السؤالين قسمت البحث إلى محورين، الأول في التعريف بالحافظ أحمد بن الصديق، والثاني في جهوده في خدمة الفقه الإسلامي.

المحور الأول:

التعريف بالحافظ أحمد بن الصديق

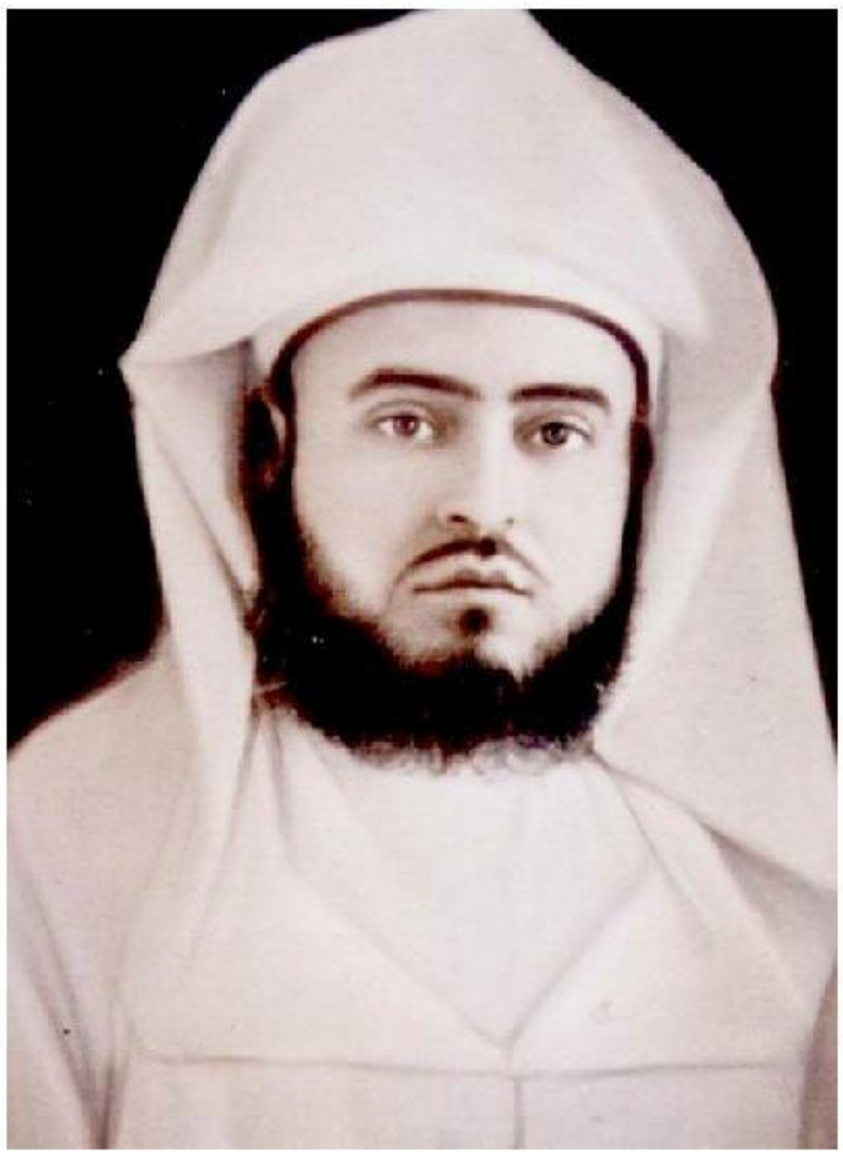

ترجع صلتي بالحافظ أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى إلى اشتغالي به في عملين علميين، الأول في تحقيق كتابه "الأخبار المسطورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة"، والثاني في تحقيق فهرسته "البحر العميق في مرويات بن الصديق"، وهذا الأخير نلت به درجة الدكتوراه بدار الحديث الحسنية بالرباط.

ومن خلال ذلك أقول: إن ما سطره عن نفسه في فهرسته "البحر العميق"، وما جاء في مصادر ترجمته، قد يكون كافيا لمن أراد الوقوف على أهم الجوانب من حياته.

ثم إن شهرته وكثرة مترجميه تجعل الباحث غالبا، عند ما يريد ترجمته والتعريف به، يسقط في تكرار ما ذكره سابقوه.

واعتبارا لما يفرضه المنهج العلمي في الكلام عن جهود عالم في فن من الفنون، التعريف بالعالم أولا، سأحاول في هذه العجالة أن أقتنص بعض الجوانب المهمة من حياته، آخذا بعين الاعتبار مصادر ترجمته المتنوعة.

وسأتناول ذلك في نقط ثلاثة، **الأولى** في مصادر ترجمته، **والثانية** في التعريف به نسبا ونشأة، **والثالثة** في حياته العلمية: الرحلات والشيوخ .

النقطة الأولى: في مصادر ترجمته

آصل مصدر في التعريف بالحافظ أحمد بن الصديق هو فهرسته "**البحر العميق في مرويات بن الصديق**"؛ إذ تحدث فيها عن الجوانب المهمة من حياته نسبا ونشأة وطلبا للعلم.

ثم ترجمة نفسه في كتابه الذي أفرده في ترجمة والده المسمى "سبحة العقيق في ترجمة سيدي محمد بن الصديق"[1]، الذي اختصره في كتابه "التصور والتصديق" المطبوع[2].

ويأتي في الصدارة بعده، ما ألفه أفراد عائلته؛ إذ لا شك أنهم تربطهم به أواصر القربى، ووشائج المودة، فتتهيأ لهم الصحبة والرفقة، والاطلاع عن قرب عن أدق أحواله، والتفاصيل الدقيقة عن شخصيته. منهم:

- شقيقه الشيخ عبد الله بن الصديق(ت1413هـ) في كتابه "سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق"[3]. في موضعين، الأول في فصل: من عاصرهم من أهل الحديث، والثاني عند ذكر شيوخه.
- وشقيقه الشيخ عبد العزيز بن الصديق(ت1417هـ) في كتابه "تعريف المؤتسي في ترجمة نفسي"[4] المخطوط بمكتبة مؤلفه ، ذكر فيه ما وصله المؤلف من الدرجة العالية في العلم. وقال فيه: "إنه ابن حجر هذا العصر من غير منازع ولا مخالف". مشيدا بتآليفه، وبتبحره في شتى صنوف العلوم، وأنه قد وصل درجة الاجتهاد والاستنباط، ونبذ التقليد في كل ما يتقنه من كل العلوم. وأشار إلى أنه استفاد منه كثيرا في تحصيل العلوم، وأنه عمدته في الرواية. وختم ترجمته بتفصيل في أسباب اعتقاله.

وليس ببعيد عن أفراد أسرته، تلميذه الشيخ العلامة عبد الله التليدي الكرفطي حفظه الله تعالى الذي توثقت صلته به عن طريق التلمذة الطويلة، والصحبة القريبة، فأتاح له ذلك التعرف عن جوانب من حياة الشيخ لا تخلو من إضافة، ولا تقل أهمية عما سطره أفراد عائلته، وذلك في كتابه "الأنس والرفيق بمآثر الشيخ سيدي ومولاي أحمد بن الصديق" أو "حياة الشيخ أحمد بن الصديق"[5]، الذي خصصه لترجمته.

كما ترجم له أيضا ترجمة مختصرة في كتابه"ذكريات من حياتي"[6].

ثم يأتي بعد هؤلاء طبقة من المترجمين أسوقهم بتتابع اعتبارا لتواريخ وفياتهم ممن توفي منهم، وهم:

---

[1]- ص365- 383 (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1815د)، وقد حقق في إطار بحث الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، من طرف الباحثة كنزة عكة، تحت إشراف د/محمد تمسماني خلوق، نوقشت بتاريخ2005/06/27.

[2]- طبع بدار مرجان للطباعة بمصر، ط2، 1980م، في 216ص.

[3]- سبيل التوفيق، طبعة الدار البيضاء للطباعة بالقاهرة، دون تاريخ: ص56 وص62.

[4]- تعريف المؤتسي ص178، وص195.

[5]- طبع بالمطبعة المهدية بتطوان- المغرب، ط1، 1383هـ/1963م، في 114ص.

[6] - طبعة دار القلم- دمشق، ط(1)، 1425هـ/2004م: ص144-146.

– الشيخ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة(ت1400هـ) في فهرسة شيوخه المسماة "سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال"[1]، وفي "إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع"[2].

– والشيخ عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني(ت1401هـ) في كتاب"من أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر"[3].

– والشيخ محمد مختار الدين بن زين العابدين الفلمباني(ت1411هـ) في "بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي"[4].

– والشيخ محمد الفاطمي ابن الحاج السلمي(ت1412هـ) في "إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين"[5].

– والشيخ عبد الله الجيراري في"التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين"[6].

– وخير الدين الزركلي في "الأعلام"[7] ترجمه ترجمة مختصرة، ولم يشر إلى مصادر ترجمته.

– والأستاذ عبد العزيز بن عبد الله في "الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية"[8].

– والدكتور يوسف المرعشلي في "معجم المعاجم والمشيخات"[9].

– والأستاذ عبد الصمد العشاب في كتابه "من أعلام طنجة في العلم والأدب والسياسة"[10].

– والأستاذ حسن الكتاني في كتابه "فقه الحافظ أحمد بن الصديق الغماري"[11] إذ خصص التمهيد من كتابه المذكور لحياة المؤلف وعصره، وجعل ذلك في مبحثين، الأول في عصره من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية في ثلاثة مطالب، والثاني في حياته في سبعة مطالب.

---

[1] – طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، تحقيق د/محمد حجي، 1417هـ/1997م: ص181-184

[2] – طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، تحقيق د/محمد حجي، ط1، 1417هـ/1997م: ج2ص574

[3] – طبعة دار البيارق، عمان، ط1، 1421هـ/2001م: ص120-121

[4] – طبعة دار قتيبة، دمشق- بيروت، ط1، 1408هـ/1988م: ص185 ترجمة رقم169.

[5] – طبعة مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ط 1، 1412هـ/1992م: ص34

[6] – طبعة مكتبة المعارف- الرباط، الطبعة 1، 1406هـ/1985م: ج1 ص31

[7] – طبعة دار العلم للملايين- بيروت، ط(15)، 2002م: ج1 ص253

[8] – طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، 1397هـ/1977م: 24/2 و 135/3

[9] – معجم المعاجم والمشيخات2/514-517

[10] – من منشورات المجلس العلمي المحلي بطنجة- المغرب، ط1، 1424هـ/2004م: ج1ص116-125

[11] – ص25-66

واعتبارا لما حظي به من شهرة وسمعة تعدت حدود المغرب، واعتبارا لكونه عاش شطرا من حياته في المشرق، فقد اعتنى به من رجال المشرق الشيخ محمود سعيد ممدوح فترجم له في "تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع"[1]، وفي "ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق"[2]، وفي "فتح العزيز بأسانيد السيد عبد العزيز"[3]، وفي "تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ"[4]، وفي "إعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني"[5]. كما أفرده بترجمة خاصة سماها "مسامرة الصديق ببعض أحوال أحمد بن الصديق"، قدم بها لكتاب المؤلف "عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف"[6].

هذا مما تيسر لي الوقوف عليه من مصادر ترجمته. وهناك مراجع أخرى لم أقف عليها ذكر بعضها الشيخ محمود سعيد ممدوح في "مسامرة الصديق"[7]، وتزيين الألفاظ[8].

وقد حظيت كتبه بعناية المعاصرين فاتجهت همتهم إلى تحقيق بعض كتبه، وهذا ما دفع بالمحققين إلى إفراد ترجمته في مقدمات تحقيقهم، أذكر منهم:

- تلميذ المؤلف الشيخ محمد أحمد مرسي النقشبندي في مقدمة تحقيق كتاب "البرهان الجلي"[9]، وفي مقدمة تحقيق كتاب "الكنز الثمين"[10] لشقيق المؤلف الشيخ عبد الله بن الصديق رحمه الله تعالى.
- السيد مصطفى صبري في مقدمة تحقيقه لكتاب"المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي"[11].
- والدكتور يوسف المرعشلي وعدنان شلاق في مقدمة تحقيق كتاب"الهداية بتخريج أحاديث البداية"[1].

---

[1] - طبعة دار الشباب للطباعة- القاهرة، دون تاريخ: ص71-85

[2] - طبعة دار المدني-القاهرة، دون تاريخ: ص66

[3] - طبعة دار البصائر- دمشق ، ط1، 1405هـ/1985م: ص7

[4] - طبعة دار البشائر الإسلامية- بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1993م: ص101-106

[5] - ص13-14

[6] - تقع في 108 صفحة. وقد طبع الكتاب بالمكتبة المكية بمكة المكرمة 1422هـ/2001م بتحقيق أديب الكمداني ومحمد محمود المهدي أحمد، في مجلدين.

[7] - ص12-14

[8] - ص105-106

[9] - طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة 1389هـ/1969م في 245 ص.

[10] - طبع بمكتبة الرياض الحديثة، الرياض، دون تاريخ، في 682ص.

[11] - طبع بدار الكتبي، القاهرة، ط1، 1996م، في 6 مجلدات.

- والأستاذة بشرى الحديوي في مقدمة تحقيق كتاب"حصول التفريج بأصول العزو والتخريج"[2].
- والأستاذ محمد الأزرق الأنجري في مقدمة تحقيقه لكتاب "التنكيل أو التقتيل لمن أباح التمثيل"[3].

كما يضاف إلى ذلك بعض البحوث التمهيدية التي قدمت بدار الحديث الحسنية بالرباط إما دراسة عن المؤلف أو تحقيقا لبعض رسائله، أذكر منها:

- "الاستعاضة بحديث وضوء المستحاضة" حققه الطالب نور الدين لشكر، تحت إشراف شيخنا الدكتور العلامة سيدي محمد الراوندي.
- "الأخبار المسطورة في القراء في الصلاة ببعض السورة"، حققه عبد ربه -الأمين اقريوار-، تحت إشراف شيخنا الدكتور العلامة سيدي محمد الراوندي.
- "الشيخ أحمد بن الصديق محدثا من خلال فهرسته البحر العميق"، أعده الطالب الحسين اللغميش، تحت إشراف شيخنا الدكتور العلامة سيدي محمد يسف.

النقطة الثانية: في التعريف به نسبا ونشأة

أ- نسبه:

أما نسبه من جهة أبيه فهو شهاب الدين أبو الفيض وأبو العباس وأبو الخير أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد -مرتين- بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن بن علي...[4]، ينتهي نسبه إلى سيدي داود بن مولانا إدريس الأنور بن مولانا إدريس الأكبر فاتح المغرب بن مولانا عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن مولانا الحسن السبط ابن سيدنا علي وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ وآله.

قال المؤلف[5]: "هذا هو النسب المعروف الشائع بين عائلتنا والموجود بأيديهم في بعض التقاييد القديمة".

---

[1]- طبع بدار عالم الكتب، بيروت، 1407هـ/1987م، في 8 مجلدات.

[2]- طبع بدار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م، في 112ص.

[3]- طبع بدار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م، في 112ص.

[4]- انظر بقية السلسلة في "البحر العميق ص15. وهي فهرسته التي تم تحقيقها من قبل كاتب هذا المقال د.الأمين اقريوار، في إطار أطروحة نال بها درجة الدكتوراه بدار الحديث الحسنية بالرباط المغرب، ولا زالت مرقونة.

[5]- في التصور والتصديق ص6

وقال الشيخ عبد الله التليدي الكرفطي[1]: "فهذا هو النسب الشائع بين العائلة الصديقية من قديم الزمان ثابت محقق بطريق الاستفاضة والتواتر كما ذكره المترجم له في "سبحة العقيق" و"المؤذن" و"التصور والتصديق" متصل بتمامه مع نقول في الموضوع".

وأما نسبه من جهة أمه فينتهي أيضا إلى مولانا إدريس الأكبر فهي حفيدة الإمام المفسر العارف بالله سيدي أحمد بن عجيبة الحسني المتوفى سنة 1224هـ[2].

وأصل عائلته من قبيلة بني يزناسن المعروفة بأحواز تلمسان، وقدم جدهم الأكبر من الأندلس في القرن الخامس ونزل بأحواز تلمسان ونشأ بها عقبه. إلى أن اشتهر منهم الولي الشهير سيدي عبد المؤمن الكبير المعروف بأبي قبرين وذلك في القرن التاسع، أو آخره.

ثم انتقل حفيده سيدي عبد المؤمن الصغير إلى غمارة أواسط القرن العاشر، خرج لطلب شيخ التربية، فاتصل بالشيخ العارف أبي الحسن علي الشلي نزيل جبل سريف (بقبيلة أهل سريف) المتوفى به سنة إحدى وثمانين وتسعمائة، فأخذ عنه وتخرج على يديه.

ثم انتقل يطلب محلا يختلي فيه للعبادة، فنزل بالموضع المسمى "تجكان" من قبيلة بني منصور الغمارية، وأقبل على العبادة، وظهرت على يديه كرامات كانت السبب في اشتهاره بتلك البلاد واستقراره بها إلى أن مات وترك عقبه بها إلى اليوم[3].

والمؤلف رحمه الله تعالى ذكر تراجم بعض أجداده من جهة الأب في مؤلفاته:"سبحة العقيق"[4] و"التصور والتصديق بأخبار الشيخ أحمد بن الصديق"[5]، مركزا في ذلك على الذين كان لهم أثر واشتهروا بين الناس. وتبعه في ذلك الشيخ عبد الله التليدي في "حياة الشيخ أحمد ابن الصديق"[6]، إذ خصص لهم الباب الثاني من كتابه المذكور.

ب- نشأته:

---

[1] -في حياة الشيخ أحمد بن الصديق ص6

[2] -تشنيف الأسماع ص71 وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص6

[3] - انظر: أحمد بن الصديق، التصور والتصديق ص8، والشيخ التليدي، حياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 6-7

[4] -انظر الباب الثاني من "سبحة العقيق" (مخطوط) ص9.

[5] -ص 8-24.

[6] -ص7.

ولد الشيخ أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة وألف هجرية بقبيلة بني سعيد الغمارية في بيت عمته الشريفة للا حبيبة بمكان يدعى "محيحين".

وبعد شهرين رجع به والده إلى طنجة فنشأ بها واهتم به ورباه أحسن تربية. ولما بلغ خمس سنين أدخله إلى المكتب لحفظ القرآن الكريم على أحد تلامذته في العلم والطريق، وهو الفقيه السيد العربي بودرة الغربي[1]. وقرأ أيضا ختمة من القرآن العظيم على الفقيه عبد الكريم البراق الأنجري، وكان يتقن علم الرسم، فأتقن عليه ذلك بنظم الخراز وشرحه فتح المنان لعبد الواحد بن عاشر[2].

وبعد إكماله لحفظه وتجويده أمره والده بحفظ بعض المتون، فحفظ "المقدمة الآجرومية" في النحو، و"المرشد المعين للضروري من علوم الدين" لابن عاشر في العقيدة والأخلاق والعبادات على الفقه المالكي، وحفظ "بلوغ المرام من أدلة الأحكام" للحافظ ابن حجر، و"العقيدة السنوسية" في الاعتقاد على المذهب الأشعري، و"ألفية ابن مالك" في النحو، و"جوهرة التوحيد" للقاني في العقيدة الأشعرية، و"البيقونية" في مصطلح الحديث، و"مختصر خليل" في الفقه المالكي. وبعدها أمره بحفظ "ألفية العراقي" فحفظ أكثرها، وهو في كل هذه المدة يحضر دروس والده في "مختصر خليل"، و"صحيح البخاري" بالجامع الأعظم بطنجة، ومجالس مذاكراته بزاويته، ويلازمه في البيت في علوم جمة من تفسير، وحديث، وفقه على المذاهب الأربعة، وتصوف، وتاريخ، وتراجم الأئمة والعلماء والصوفية والعارفين، ورجال الحديث وغيرهم.

كما حضر بعض دروس "مختصر خليل بشرح الدردير" على الفقيه أحمد بن عبد السلام السميحي المتوفى سنة 1361هـ.

وكان والده رحمه الله تعالى معتنيا به أشد الاعتناء ويذاكره في شتى الفنون. ويحثه على الطلب والتعب في التحصيل، ويذكر له تراجم العلماء ليتخلق بأخلاقهم ويسعى مسعاهم[3]. وكان يذكر له أثناء المذاكرة الكتب النفيسة وفائدتها ومزيتها وأقوال العلماء فيها حتى كان من أعلم الناس بالكتب[4].

---

[1] -البحر العميق ص17

[2] -البحر العميق ص18

[3] - تشنيف الأسماع ص72

[4] - حياة الشيخ أحمد بن الصديق ص13

ثم حبب الله إليه الحديث الشريف فأقبل على قراءته خاصة الأجزاء الحديثية، وكتب التخريج والرجال. وقد ذكر جل الكتب التي قرأها في هذه الفترة في كتابه هذا "البحر العميق"[1]، وفي كتابه "سبحة العقيق"[2].

النقطة الثالثة: حياته العلمية، الرحلات والشيوخ

أ-رحلاته:

أول رحلة قام بها المؤلف كانت مع والده عند توجهه لأداء فريضة الحج عام 1329هـ. وكان رحمه الله تعالى آنذاك في التاسعة من عمره. ثم بعد ذلك قام بعدة رحلات داخل المغرب وخارجه.

فتوجه إلى القاهرة سنة 1339هـ، صحبة اثنين من أصحاب والده من أجل خدمته.

وأثناء هذه الرحلة مر في طريقه على الجزائر والإسكندرية، وزار من بهما من الأولياء والصالحين بإيصاء من والده.

ولما وصل إلى القاهرة انخرط في دروس الأزهر، فدرس على الشيخ محمد إمام ابن إبراهيم السقا "مقدمة الآجرومية بشرح الكفراوي"، و"ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل وحاشية السجاعي".

---

[1]- البحر العميق ص19-21

[2]- سبحة العقيق(مخطوط) ص365

وقرأ عليه أيضا "السلم بشرح البيجوري"، و"جوهرة التوحيد بشرح البيجوري" أيضا. وسمع عليه "مسند الإمام الشافعي"، و"ثلاثيات البخاري"، و"الأدب المفرد" له، و"مسلسل عاشوراء بشرطه"، و"المسلسل بالأولية".

وقرأ على الشيخ حسن حجازي من شيوخ الأزهر "ألفية ابن مالك بشرح الأشموني وحاشيته". و"شرح التحرير لشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري" في الفقه الشافعي.

وقرأ على الشيخ ياسين الجندي من شيوخ الأزهر "مختصر خليل بشرح الدردير وحاشية الدسوقي" من أوله إلى آخر كتاب النكاح.

ودرس "التفسير" و"صحيح البخاري" على علامة الديار المصرية الشيخ محمد بخيت.

ودرس "تفسير البيضاوي"، و"موطأ مالك"، و"التهذيب في المنطق للسعد التفتزاني بشرح الخبيصي وحاشية العطار" على الشيخ محمد السمالوطي.

وكان شيخه محمد إمام السقا يتعجب من ذكائه وسرعة فهمه وشدة حرصه على التعليم.

وبعد مرور سنتين وشهرين رجع إلى المغرب بطلب من والده، وذلك في شعبان سنة 1341هـ، فشرع في تدريس كتاب "الشمائل" للترمذي بزاوية والده ثم "الآجرومية".

وخلال هذه الفترة زار المؤلف عدة مدن مغربية، فزار فاس، وأدرك بها شيخ الجماعة أبا العباس أحمد بن الخياط الزكاري، فسمع منه "حديث الرحمة المسلسل بالأولية" و"المسلسل بالمصافحة"، و"المشابكة"، وأجاز له.

وأدرك بها أيضا الشيخ أبا العباس المهدي الوزاني فوجده ملازما للفراش من مرض موته، إذ توفي وهو بفاس أوائل سنة 1342هـ. ثم زار الجديدة فأخذ بها عن العلامة المحدث أبي عبد الله محمد بن إدريس القادري، وسمع منه،"حديث الرحمة" وأجاز له.

ثم رباط الفتح فأخذ عن الشيخ فتح الله بن أبي بكر البناني، وسمع منه "حديث المسلسل بالأولية" وغيره كبعض مؤلفاته. كما أخذ عن شيخ علماء الرباط أبي عبد الله محمد المكي البطاوري، وأجاز له. واجتمع أيضا بسلا بالمحدث الشيخ عبد الحي الكتاني وأجاز له.

ثم رحل مرة ثانية إلى القاهرة في ربيع الأول سنة 1343هـ. فسمع "صحيح مسلم" على أبي العباس أحمد بن نصر العدوي، من أوله إلى آخر كتاب النكاح، وأوائل "سنن أبي داود".

كما درس على الشيخ محمد شاكر، ومحمود خطاب السبكي، وخليل المالكي[1]، والشيخ حسن حجازي، والشيخ عبد المقصود عبد الخالق، والشيخ ياسين الجندي. وكلهم من علماء الأزهر الشريف.

ثم لازم الشيخ عمر حمدان المحرسي ثلاثة أشهر عند قدمته إلى القاهرة، فسمع عليه "صحيح البخاري"، والجزء الأول من "المستدرك" للحاكم، وبعض "الأذكار للنووي"، وقرأ عليه "عقود الجمان" في البلاغة للحافظ السيوطي، وسمع منه "حديث الرحمة"، وكثيرا من "المسلسلات" و"أوائل سنبل" وغيرها، وانتفع به.

كما حضر في الأزهر "شرح المنهج لزكريا الأنصاري بحاشية البجيرمي" على الشيخ محمد البحيري، و"شرح الخطيب على متن أبي شجاع"، على شيخ الشافعية الشيخ محمد بن سالم الشرقاوي المعروف بالنجدي.

كما تميزت هذه الفترة بقراءة المؤلف لمجموعة من كتب الفقه وأصوله والنحو والبلاغة وغيرها، وبانتقاله من المذهب المالكي إلى المذهب الشافعي.

ثم رحل أيضا إلى الشام سنة 1344هـ، وأقام بها شهرين استجاز فيها معظم علمائها، وحضر دروس الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في الجامع الأموي في "همزية البوصيري". وسمع منه "الأوائل العجلونية"، و"مسلسلات عقيلة" بأعمالها، وكثيرا من كتابه "في العلم المحمدي"، وغير ذلك.

ثم توجه إلى بيروت فأخذ عمن وجد بها من العلماء. ثم إلى بيت المقدس والخليل لزيارة إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم الصلاة والسلام. ومر في طريقه على بيت لحم وزار محل مولد يحي عليه السلام، ولم يجد بالمقدس ولا بالخليل عالما يؤخذ عنه. ثم رجع إلى القاهرة وأكب على الحديث وانقطع للاشتغال به.

وفي سنة 1344هـ قدم والده إلى القاهرة لحضور مؤتمر الخلافة الذي دعي إليه من علماء الأزهر فذهب معه أيضا إلى الشام لزيارة سيدي محمد بن جعفر الكتاني ثم رجعا إلى المغرب. وبقي المترجم بالمغرب حوالي أربع سنوات أقبل فيها على الاشتغال بالحديث حفظا ومطالعة وتصنيفا وتدريسا فدرس "نيل الأوطار" للشوكاني، و"الشمائل المحمدية" للترمذي[2].

ثم رحل مرة ثالثة إلى القاهرة سنة 1349هـ، قصد الحصول على الكتب المخطوطة، وأخذ معه أخويه عبد الله، ومحمد الزمزمي بقصد طلب العلم. وكان قد ذاع صيته واشتهر حتى احتاج إليه بعض علماء

---

[1]- في سبحة العقيق ص69 : خليل الشافعي

[2] -تشنيف الأسماع ص75

مصر في معرفة درجة بعض الأحاديث. فأملى مجالس حديثية في المسجد الحسيني ومسجد الكخيا على طريقة المتقدمين.

وأثناء وجوده بالقاهرة هذه المرة أيضا كتب عدة من المصنفات التي تعرب عن تمكنه وبراعته بل واجتهاده في الحديث وأنه لا يوجد له نظير[1]. وارتحل إلى دمياط للأخذ عن شيخ علمائها أبي عبد الله محمد بن محمود الخفاجي، فسمع منه "حديث الرحمة بشرطه"، وأجاز له وتدبج معه.

ثم رجع إلى المغرب سنة 1354هـ، بسبب وفاة والده رحمه الله تعالى، فجلس للتدريس والإملاء بزاويتهم والجامع الكبير بطنجة، وحث الناس على العمل بالسنة الشريفة وترك ما خالف الدليل ونبذ التقليد المخالف للسنة. فتبعه أهل طنجة وأغلب مناطق الشمال كتطوان والقصر الكبير والعرائش وسلا.

وحج المؤلف واعتمر وزار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة مرات، وأخذ عن جماعة من علماء الحرمين والواردين عليهما.

ودخل مدينة عدن من بلاد اليمن، ومدينة طلمنكة من بلاد إسبانيا، وكذلك فرنسا.

ورحل إلى القاهرة سنة 1377هـ واستقر بها، وذلك بعد خروجه من المعتقل الذي تعرض له أثناء قيامه وجهاده ضد الاستعمار. وأثناء هذه الإقامة زار دمشق وحلب والسودان، وغيرها.

كما شد الرحلة إلى عدة مواقع: كتلمسان، والجزائر، وتونس، وطنطا، ودسوق، ومراكش، وسوس، وفاس، ووزان، وآسفي، ومكناس وغيرها من المدن والقرى؛ لزيارة من بها من الأولياء والصالحين.

ب- شيوخه:

للمؤلف الشيخ أحمد بن الصديق الغماري شيوخ كثيرون من المشرق والمغرب، وقد ذكر أكثرهم في كتابه "البحر العميق"، وكتابه "المعجم الوجيز للمستحيز" المطبوع في جزء صغير. وهم ينقسمون إلى قسمين، قسم أخذ عنهم العلوم الإسلامية وتلقى عنهم أيام دراسته بحثا وتدقيقا ودراية، وقد تقدم أكثرهم في مبحث رحلاته. وقسم سمع منهم بعض الكتب الحديثية وما يسمعه أهل هذا الشأن مع إجازاتهم إياه. وهؤلاء هم الأكثرون. واخترت ترتيب أصحاب القسم الأول حسب تدرج المؤلف في التلقي والأخذ عنهم، وأما القسم الثاني فرتبته على حروف الهجاء مع إفراد النساء عن الرجال.

- فمن القسم الأول:

---

[1] -تشنيف الأسماع ص75

1- الفقيه العربي بن أحمد بودرة الغربي، نسبة إلى الغربية منطقة بنواحي مدينة أصيلا شمال المغرب. أخذ عنه القرآن الكريم وعلومه، والمقدمة الآجرومية، وألفية ابن مالك، والمقدمة السنوسية، والأربعين النووية، وبعض مختصر خليل، والمرشد المعين بشرح ميارة الصغير، والسنوسية[1].

2- والده الشيخ محمد بن الصديق الغماري المتوفى سنة 1354هـ،[2]

ويعد من أجل شيوخ المؤلف. درس على يديه فنونا كثيرة[3]. وأخذ عنه "مختصر خليل"، و"ألفية ابن مالك"، و"صحيح البخاري" ، وفي التصوف، والتراجم، والطب، والتاريخ، وجميع ما يحتاج إليه[4]. قال المؤلف في البحر العميق[5]: "ما بقي شيء من آداب الشريعة ومقامات الصوفية إلا وسمعه منه وأمره به وحثه على سلوكه".

3- **الفقيه عبد الكريم البراق الأنجري**، نسبة إلى قبيلة أنجرة الواقعة بين تطوان وطنجة.

حفظ عليه القرآن الكريم، وعلم الرسم القرآني بنظم الخراز وشرحه فتح المنان لعبد الواحد بن عاشر[6].

4- **الشيخ الصوفي أحمد بن عبد السلام العيادي السميحي الغماري الطنجي المتوفى سنة 1361هـ**[7]، أخذ عنه في مختصر خليل بالجامع الأعظم بطنجة.

5- الشيخ محمد إمام بن إبراهيم السقا المصري المتوفى سنة 1354هـ[8] **من شيوخ الأزهر.**

قرأ عليه "الآجرومية بشرح الكفراوي"، و"ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل وحاشية السجاعي"، و"التحرير في فقه الشافعي"، و"السلم بشرح البيجوري" في المنطق، و"جوهرة التوحيد"، و"شرح التحرير" لشيخ الإسلام في الفقه الإسلامي، وسمع عليه "مسند الشافعي"، و"ثلاثيات البخاري"، و"الأدب المفرد" له، و"مسلسل عاشوراء" بشرطة، و"المسلسل بالأولية".

---

[1] - سبحة العقيق ص365، ومسامرة الصديق ص13.

[2] -انظر الشيخ رقم(1) في البحر العميق.

[3] -مقدمة تحقيق المداوي ص57.

[4] - سبحة العقيق ص365 والتليدي، مرجع مذكور ص82.

[5] - البحر العميق ص112.

[6] - البحر العميق ص18، وسبحة العقيق ص365.

[7] - البحر العميق ص19، وسبحة العقيق ص366، والتليدي مرجع مذكور ص82، وفي كتاب"من أعلام طنجة" للعشاب ص68 أنه توفي سنة 1359هـ/1938م.

[8] - البحر العميق ص27، وسبحة العقيق ص368، والتليدي مرجع مذكور ص82-83، وتشنيف الأسماع ص72-73، ومسامرة الصديق ص19.

6- **الشيخ محمد بن سالم الشرقاوي شيخ الشافعية بمصر من علماء الأزهر الشهير بالنجدي المتوفى سنة 1350هـ**[1].

قرأ عليه "مشكاة المصابيح" للتبريزي، و"متن أبي شجاع" بشرحه "الإقناع" للشربيني في الفقه الشافعي، و"مختصر خليل" من أوله إلى آخر كتاب النكاح.

7- **الشيخ محمد بخيت بن حسين المطيعي المصري الحنفي الأزهري مفتي مصر المتوفى سنة 1354هـ**[2].

أخذ عنه التفسير، و"صحيح البخاري" ولازمه فيهما سنتين، وحضر دروسه في "شرح الأسنوي على المنهاج" في الأصول، و"شرح الهداية" للمرغيناني في الفقه الحنفي، وسمع منه "مسلسل عاشوراء" بشرطه.

8- **الشيخ محمد بن ابراهيم السمالوطي القاهري المالكي المتوفى سنة 1353هـ،أحد كبار العلماء الأزهر بمصر**[3].

قرأ عليه "التهذيب في المنطق"، و"تفسير البيضاوي"، و"موطأ مالك".

9- **الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن نصر العدوي نائب المالكية بمصر المتوفى سنة 1347هـ،أو 1348هـ**[4].

حضر عليه "صحيح مسلم بشرح النووي والأبي" من أوله إلى كتاب النكاح، و"أوائل سنن أبي داود بشرح عون المعبود".

10- **الشيخ محمد بن أحمد شاكر المتوفى سنة 1358هـ**[5].

قرأ عليه "جمع الجوامع" للسبكي.

---

[1] - البحر العميق ص34، وسبحة العقيق ص371، والتليدي مرجع مذكور ص83، وتشنيف الأسماع ص73، ومسامرة الصديق ص25.

[2] - البحر العميق ص27، وسبحة العقيق ص368، والتليدي مرجع مذكور ص83، وتشنيف الأسماع ص73، ومسامرة الصديق ص20.

[3] - البحر العميق ص27، وسبحة العقيق ص369. والتليدي مرجع مذكور ص83، وتشنيف الأسماع ص73، ومسامرة الصديق ص21.

[4] - البحر العميق ص32، وسبحة العقيق ص369، والتليدي مرجع مذكور ص83، وتشنيف الأسماع ص73، ومسامرة الصديق ص21.

[5] - البحر العميق ص32، وسبحة العقيق ص370، والتليدي مرجع مذكور ص83، وتشنيف الأسماع ص74، ومسامرة الصديق ص24.

11- **الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي الحسني أحد كبار علماء القرويين المتوفى سنة 1345هـ**[1].

سمع منه كثيرا من مسند الإمام أحمد، ومسلسلات عقيلة، والأوائل العجلونية، وحديث الرحمة بشرطه، وكثير من كتابه "العلم المحمدي" وغير ذلك.

11- **الشيخ محمود بن محمد خطاب السبكي الفقيه المالكي الأزهري المتوفى سنة 1352هـ**.[2]

حضر عليه في "شرح الأسنوي على منهاج البيضاوي" في الأصول، وفي "سنن النسائي".

12- **الشيخ خليل المالكي،**[3] **أحد شيوخ الأزهر.**

قرأ عليه بعض "لب الأصول" لشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري.

13- **الشيخ عبد المقصود عبد الخالق، من علماء الأزهر**[4].

قرأ عليه بعض "مختصر خليل بشرح الدردير".

14- **الشيخ ياسين الجندي من علماء الأزهر الشريف**[5].

قرأ عليه "مختصر خليل بشرح الدردير وحاشية الدسوقي" من أوله إلى آخر كتاب النكاح.

15- **الشيخ حسن حجازي من علماء الأزهر الشريف**[6].

قرأ عليه "ألفية ابن مالك بشرح الأشموني وحاشية الصبان"، من الأول إلى الإضافة، و"رسالة الوضع"، و"التهذيب في المنطق" للسعد التفتزاني بشرح الخبيصي وحاشية العطار".

16- **الشيخ عمر بن حمدان المحرسي التونسي ثم المدني،محدث الحرمين المتوفى سنة 1368هـ**[7].

---

[1] – البحر العميق ص36، والتليدي مرجع مذكور ص83، وتشنيف الأسماع ص74، ومسامرة الصديق ص26.

[2] – البحر العميق ص33، والتليدي مرجع مذكور ص83، ومسامرة الصديق ص24.

[3] – البحر العميق ص33، وسبحة العقيق ص369، وفيه "خليل الشافعي"، والتليدي مرجع مذكور ص83، ومسامرة الصديق ص21 باسم (خليل الشافعي).

[4] –البحر العميق ص33.

[5] –البحر العميق ص27، وسبحة العقيق ص368، ومسامرة الصديق ص20.

[6] – البحر العميق ص27، وسبحة العقيق ص368، والشيخ التليدي مرجع مذكور ص83، مسامرة الصديق ص20.

[7] – البحر العميق ص33، وسبحة العقيق ص370، ومسامرة الصديق ص24.

قرأ عليه بمصر ولازمه ثلاثة أشهر، فسمع عليه "صحيح البخاري"، والجزء الأول من "المستدرك للحاكم"، وبعض "الأذكار للنووي"، وقرأ عليه "عقود الجمان في البلاغة" للحافظ السيوطي، وسمع منه "حديث الرحمة" بشرطه، وكثيرا من "المسلسلات"، و"أوائل سنبل" وغيرها.

17- **الشيخ محمد البحيري من علماء الأزهر الشريف**[1].

حضر عليه شرح المنهاج لزكرياء الأنصاري بحاشية البجيرمي.

هذه إذن قائمة ببعض شيوخ المؤلف من هذا القسم، والذين تتبعت أسماءهم في "البحر العميق" وفي بعض الكتب التي ترجمت للمؤلف رحمه الله تعالى.

- أما القسم الثاني من شيوخه الذين أجازوه بالرواية عنهم فهم كثر، منهم من ذكر في القسم الأول. وقد ذكر منهم في كتابه "البحر العميق" مائة وعشر شيوخ، وفي كتابه "المعجم الوجيز للمستجيز" ذكر منهم مائة شيخ.

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد فاتح جمادى الثانية سنة ثمانين وثلاثمائة وألف(1380/05/01هـ) الموافق لعشري نونبر عام ستين وتسعمائة وألف(1960/11/20م)، ودفن بمقابر الخفير بالقاهرة[2].

المحور الثاني:

جهود الحافظ أحمد بن الصديق الغماري في خدمة الفقه الإسلامي

تقدم معنا أن المؤلف رحمه الله تعالى منذ صغره وهو مقبل على تحصيل العلم الشرعي ومتعلقاته من نحو وبلاغة وصرف وغيرها، وقد أشرت إلى المراحل التي قطعها في تحصيله، من حضوره على شيوخه بالمغرب والمشرق، حتى أصبح مبرزا في أغلب هذه الفنون. إلا أن الناظر في مؤلفاته يلحظ تفوقه ونبوغه في علم الحديث والفقه وأصوله والتصوف على وجه الخصوص، وبالأول فاق علماء عصره واشتهر به بينهم. "غير أن علومه التي كان منقطعا إليها، ومعتكفا عليها، وداعيا إليها وإلى الإكثار منها، أربعة: التفسير والحديث والتصوف والفقه على سائر المذاهب"[3].

---

[1] – البحر العميق ص34، وسبحة العقيق ص371، ومسامرة الصديق ص25.

[2] – انظر حياة الشيخ أحمد بن الصديق ص110-114 وتشنيف الأسماع ص77 وإسعاف الإخوان ص37 وكتاب"من أعلام طنجة" للعشاب 116/1-117

[3] –حياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 28.

وقد كثرت مؤلفاته وتنوعت في الفنون المشار إليها. قال تلميذه الشيخ عبد الله التليدي الكرفطي حفظه الله تعالى: "أما مؤلفاته فهي كثيرة جدا تناهز الثلاثمائة. والتي وقفنا عليها ورأيناها أو قرأناها فنحو مائة ونيف وأربعين. وقد كان الشيخ رضي الله تعالى عنه سيوطي زمانه في كثرة التأليف مع الإتقان والتحرير"[1].

وقال الشيخ عبد السلام بن سودة رحمه الله تعالى": "له تآليف عديدة بلغني أنها أكثر من مائتين، كلها مفيدة على اختلاف أنواعها في الحديث والسير والفقه وغير ذلك، وقد طبع بعضها وأفادت وانتشرت وتطلبها الناس... "[2].

وقال الشيخ محمود سعيد ممدوح: "بلغت مصنفاته أكثر من 200 مصنفا أكثرها في الحديث الذي كان يمشي فيه على طريقة الحفاظ الأولين ولا يقلد أحدا. ومصنفاته شاهدة على إمامته.."[3].

وسأحاول في هذا المحور إبراز بعض الجهود التي بذلها المؤلف رحمه الله تعالى في خدمة الفقه الإسلامي وأصوله.

ففي أصول الفقه حضر المؤلف مجالس في "جمع الجوامع" على الشيخ محمد شاكر، وفي "شرح الأسنوي على منهاج البيضاوي" في الأصول على الشيخ محمود خطاب السبكي، وفي "لب الأصول" لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري على الشيخ خليل المالكي، وكلهم من شيوخ الأزهر. إلا أنه لم يرقه الجميع، فاعتزل دروسهم. وأقبل على مطالعة كتب الأصول وحده، فقرأ "إرشاد الفحول" للشوكاني، و"المستصفى" للغزالي، واعتنى بهذا الأخير حتى كان يستحضر جل مسائله لأنه ميال بطبعه إلى البسط وذكر أدلة الأقوال، فاكتفى بذلك عن حضور هذا العلم على أحد من الناس[4].

ثم وإن كان رحمه الله تعالى لم يؤلف في هذا العلم كتابا مستقلا، فيما أعلم على كثرة مؤلفاته، فإنه قد أودع عدة مباحثه في كتبه الفقهية والحديثية، منها: "المثنوني والبتار"، و"نفث الروع في أن الركعة لا تدرك بالركوع"، و"تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال"، و"إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين من غير سفر ولا مطر"، و"توجيه الأنظار في توحيد المسلمين في الصوم والإفطار"، و"إحياء المقبور"، وغيرها.

---

[1]- حياة الشيخ أحمد بن الصديق ص85-91.

[2]- سل النصال ص181.

[3]- تشنيف الأسماع ص78.

[4] - يراجع البحر العميق ص32.

كما أن للشيخ رحمه الله تعالى رسائل كثيرة متفرقة عند تلاميذه وأصحابه ومعارفه ومكاتبيه في سائر الأقطار بحيث لو جمعت لجاءت في عدة مجلدات. بل لشقيقه العلامة المحدث السيد عبد العزيز على الخصوص نحو من ألف رسالة كان السيد أحمد يبعثها إليه من المغرب إلى القاهرة، حيث كان يقيم للدراسة طوال اثنتي عشرة سنة[1]. وقد حوت هذه الرسائل بعض المباحث في أصول الفقه وغيره، تظهر مدى اهتمام المؤلف بهذا العلم.

وقد أقدم تلميذه الشيخ عبد الله التليدي على إخراج بعض هذه الرسائل وطبعها تحت اسم "در الغمام الرقيق برسائل الشيخ السيد أحمد بن الصديق"[2]. فذكر فيها من مباحث هذا الفن أربعة وعشرين مبحثا[3]، منها:

- معنى الحكم عند الأصوليين[4].
- مسألة القول والتكرار عند الأصوليين[5].
- تعارض الأمر والنهي[6].
- التخصيص بالعادة وبالقياس وبمذهب الصحابي[7].
- تأخير البيان عن وقت الحاجة والكلام على المفاهيم[8].
- الكلام على المجمل والمبين وخطاب الله للرسول ﷺ وآله، وعلى ماذا يدل فعله ﷺ وآله[9].
- موضوع واقعة عين[10].
- التكليف بما لا يطاق[11].

---

[1] – انظر كتاب در الغمام للشيخ التليدي: ص5

[2] – طبع بدار الأمان، الرباط، سنة 1421هـ/2000م، في 252ص.

[3] – انظر در الغمام ص9-59

[4] – المرجع السابق ص9

[5] – المرجع نفسه ص10

[6] – المرجع نفسه ص11

[7] – المرجع نفسه ص12

[8] – در الغمام ص14

[9] – المرجع نفسه ص15

[10] – المرجع نفسه ص17

[11] – المرجع نفسه ص18

- معارضة فعل النبي ﷺ وآله العام لقوله الخاص بالأمة وقول بعضهم: حكم على الواحد وليس على الجماعة[1].
- حول العام والخاص[2].
- التحسين والتقبيح[3].
- الحكم بالقرائن والقافة[4].
- علة التشريع[5].
- مبحث في الإجماع[6].
- حول القياس[7].
- من أبحاث النسخ[8]. وغيرها من المباحث.

وكان له في هذه المباحث آراء خاصة به، تارة يوافق فيها الجمهور، وتارة أخرى يخالفهم، كما هو شأنه في مذهب الصحابي فهو عنده ليس بدليل شرعي، وإنما الفقهاء يستروحون إليه عند نصرة هواهم في نظره بدليل أنهم يخالفونه عندما يكون مخالفا لهواهم[9].

وكذلك شأنه في العام والخاص إذ يرى أن العام يعمل به دون توقف للبحث عن المخصص. قال في إحدى رسائله[10]: "والإجماع على عدم العمل بالعام قبل البحث عن المخصص أكذب من كل كذب موجود في الدنيا. وقد أطلت القول في هذه المسألة جدا في المثنوني والبتار[11]، بما لا تجده في كتاب إن شاء الله..." وغير ذلك.

---

[1]- المرجع نفسه ص18

[2]- المرجع نفسه ص21

[3]- المرجع نفسه ص 22

[4]- المرجع نفسه ص22

[5]- المرجع نفسه ص24

[6]- المرجع نفسه ص25

[7]- المرجع نفسه ص26

[8]- المرجع نفسه ص29

[9] - المرجع نفسه ص14

[10] - در الغمام ص21

[11] -المثنوني والبتار ص85-113

كما يرى أن البحث عن علل التشريع من الفضول والبحث الضائع، بل قد يكون من الكذب على الله تعالى. وقال: والعلة في التشريع لا يعرفها إلا الشارع ما لم ينص عليها أو تكون ظاهرة لا خفاء بها. ومثل لذلك بأن الله أباح الجواهر وحرم الذهب، كما أباح الكبش وحرم الخنزير وأباح حمار الوحش وحرم الحمار الأهلي ولا فرق بينهما[1].

أما الفقه فقد كانت فيه للمؤلف صولة وجولة إلى جانب الحديث. ويرجع ذلك إلى نشأته الأولى في طلب العلم؛ إذ تلقى علومه الأولية على شيوخ المذهب المالكي بالمغرب وكذلك بمصر، وعلى رأسهم والده رحمه الله تعالى الذي كان له اطلاع كبير بهذا المذهب.

فقد كان وهو في بداية الطلب قد حفظ "المرشد المعين"، وبعض "مختصر خليل" على شيخه الغربي بودرة. كما حضر درسهما عليه. وعلى الفقيه أحمد بن عبد السلام السميحي دروسا في"مختصر خليل في شرح الدردير".

وبمصر قرأ مختصر خليل أيضا على الشيخ ياسين الجندي، وعبد المقصود عبد الخالق، وموطأ الإمام مالك على الشيخ محمد السمالوطي.

ثم بعد ذلك اهتم بالمذهب الشافعي فصار يحضر في الأزهر "شرح المنهج" لزكريا الأنصاري على الشيخ محمد البحيري، و"شرح الخطيب على متن أبي شجاع" على شيخ الشافعية محمد بن سالم الشرقاوي المعروف بالنجدي. واعتنى بكتاب"شرح المهذب" للنووي وأقبل بكليته عليه، وحفظ "متن الزبد" لابن رسلان في الفقه الشافعي، وطالع شرحه للفشني والرملي.

وقد سمت همة السيد أحمد بن الصديق، رحمه الله تعالى للحصول على كتب السادة المالكية التي تعنى بالدليل والتعليل تأصيلا وتفريعا ثم طبعها ونشرها بين الناس[2].

وقد أرشده والده إلى كتاب "البيان والتحصيل" لابن رشد الذي يذكر الفروع وأدلتها، وأنه موجود عند أولاد ابن صالح بقبيلة بني رزين الغمارية، إلا أنه رحمه الله تعالى لما شد الرحلة إلى غمارة وجد يد الضياع والإهمال قد سطت على نسخته العتيقة المجزأة على اثنتي عشر مجلدا، ولم يبق منها إلا مجلدان[3].

فكان ذلك هو السبب في أن شرع في وضع كتاب على رسالة ابن أبي زيد القيرواني يذكر فيه لكل مسألة أدلتها من الكتاب والسنة والقياس سماه: "تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع

---

[1] -راجع در الغمام ص24-25

[2] -مسامرة الصديق ص59

[3] -البحر العميق ص37-38

والمسائل" فكتب منه مجلدا إلى كتاب النكاح. ثم عدل عن التطويل فشرع في آخر يذكر في كل مسألة حديثا أو حديثين فأتمه في مجلد وسماه "مسالك الدلالة عن مسائل الرسالة". كما قام بتخريج أحاديث كتاب "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" لابن رشد الحفيد المالكي في كتابه "هداية الرشد في تخريج أحاديث ابن رشد"، إضافة إلى كتابه "مدارك الاستقالة من ضعيف مسالك الدلالة"، و"البيان والتفصيل لوصل ما في الموطأ من البلاغات والمراسيل". وهذه المؤلفات وغيرها تظهر لنا عن مدى اهتمامه بالفقه المالكي.

وكان رحمه الله تعالى يخالف من يقدم قول مالك الذي في المدونة على قوله في الموطأ[1].

وفي ما يأتي قائمة بمؤلفاته في الفقه مرتبة ترتيبا هجائيا:

- الإجازة للتكبيرات السبع على الجنازة[2].
- الأحاديث المسطورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة[3].
- إحياء المقبور بأدلة بناء المساجد والقباب على القبور[4]..
- إزاحة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر من غير مرض ولا مطر، أو إنالة الوطر برفع الحرج عمن جمع بين الصلاتين في الحضر من غير مرض ولا مطر[5].

---

[1] -مسامرة الصديق ص64

[2]- البحر العميق: كتاب رقم 38. وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 87. ومنه نسخة بخط المؤلف بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1793د في 13ورقة. وقد وقفت على طبعة له بتحقيق بدر العمراني مع رسائل أخرى بدار الكتب العلمية بيروت سنة 1423هـ/2002م. وأفاد أنه قد حققه بعض الطلبة اعتمادا على نسخة الشيخ بوخبزة لنيل شهادة الإجازة بكلية الآداب بتطوان.

[3]- البحر العميق: كتاب رقم 106، وسبحة العقيق ص381، وجؤنة العطار 54/1، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 86، وتشنيف الأسماع ص 80، ومسامرة الصديق ص45، وقد قمت بتحقيقه في البحث التمهيدي بدار الحديث الحسنية تحت إشراف فضيلة الدكتور سيدي محمد الراوندي، اعتمادا على نسخة بخط المؤلف يوجد أصلها عند تلميذه الشريف سيدي محمد البقالي بطنجة، ومعه كتاب "الطرق المفصلة لحديث أنس في البسملة" الكل في مجلد متوسط وقفت عليه.

[4]- البحر العميق: كتاب رقم 19. وسبحة العقيق ص381، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 86، ومسامرة الصديق ص 48 وقال: طبع بالقاهرة ثم صور مرات، ومقدمة المداوي ص87. وقد طبع بمطبعة دار التأليف بمصر دون تاريخ وهو عندي في 63 صفحة. وطبع أيضا بمكتبة القاهرة بمصر، منها الطبعة الثالثة سنة 1424هـ/2004م، ومعه كتاب شقيقه سيدي عبد الله "إعلام الراكع الساجد باتخاذ القبور مساجد".

[5]- البحر العميق: كتاب رقم 20. وسبحة العقيق ص381، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص86، وتشنيف الأسماع ص85 ومسامرة الصديق ص47، ومقدمة المداوي ص88، كلهم ذكروه تحت اسم "إزالة الخطر" إلا في البحر العميق باسم "إزاحة الخطر". وقد طبع تحت اسم"إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر" بمطبعة دار التأليف بمصر دون تاريخ في 161ص، وفي آخره قائمة بأسماء مؤلفاته.

- أزهار الروضتين فيمن يؤتى أجره مرتين[1].
- الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة[2]، أي حديث: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع).
- الاستعاضة بحديث وضوء المستحاضة[3].
- الإعلان بالبراءة من حديث: (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة)[4].
- إقامة الدليل على حرمة التمثيل[5].
- الإقناع بصحة صلاة الجمعة خلف المذياع[6].
- بيان الحكم المشروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع[1].

---

[1]- لب الأخبار ص34، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 86، وتشنيف الأسماع ص 80 وقال: في جزء(خ)، ومقدمة المداوي ص88، وتراث المغاربة في الحديث ص44.

[2]- البحر العميق: كتاب رقم 10. وسبحة العقيق ص380، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 86، مسامرة الصديق ص43، ومقدمة المداوي ص88 وقال: طبع بمصر وبيروت. قلت: وقد طبع بجاكرتا إندونيسيا بدون تاريخ مع رسائل أخرى للمؤلف وهي: صفع التياه بإبطال حديث "ليس بخيركم من ترك دنياه"، وهدية الصغراء بتصحيح حديث التوسعة يوم عاشوراء، في 50 صفحة. وطبع بمكتبة القاهرة بمصر، وقفت على طبعته الرابعة لسنة 1424هـ/2004م، طبع مع كتابين آخرين للمؤلف وهما: إرشاد المربعين المتقدم، وشوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة، الكل في 48ص. وطبع أيضا بمكتبة طبرية بالرياض سنة 1414هـ/1994م في 34 ص، مع رسائل أخرى للمؤلف وهي: حصول التفريج في 94ص، والمسهم ببيان حال حديث "طلب العلم فريضة على كل مسلم" في 54ص، ورفع المنار في 49ص.

[3]- البحر العميق: كتاب رقم 97. وسبحة العقيق ص381، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 86، ومسامرة الصديق ص45، ومقدمة المداوي ص88. وقد حقق من طرف الطالب نور الدين لشكر في إطار البحث التمهيدي بدار الحديث الحسنية بإشراف شيخنا وأستاذنا الدكتور سيدي محمد الراوندي وهو مرقون بالمؤسسة المذكورة. وطبع بتحقيق عدنان زهار بدار الكتب العلمية سنة 1422هـ/2001م مع رسالة أخرى للمؤلف "فصل القضاء" الآتي ذكرها في حرف الفاء، كلاهما في 73 صفحة. ويوجد أصله مخطوطا بخط المؤلف بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1790د في 12 ورقة.

[4]- ذكره المؤلف في كتابه "نفث الروع" ص 72.

[5]- البحر العميق: كتاب رقم 121. وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 86، وتشنيف الأسماع ص 85، ومقدمة المداوي ص89. وقد طبع بدار العهد بالقاهرة سنة 1374هـ، مع كتاب "إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس" لشقيقه الشيخ عبد الله بن الصديق، كلاهما في 48 ص.

[6]- البحر العميق: كتاب رقم 127. ومقدمة المداوي ص89. وقد طبع بمطبعة دار التأليف بالقاهرة سنة 1375هـ/1955م، وقدم له شقيقه سيدي عبد الله بن الصديق رحمه الله تعالى. وقفت عليه في 60 ص بالفهارس. وأصله مخطوط بخط المؤلف بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3803د.

- تبيين البله ممن أنكر حديث (**ومن لغا فلا جمعة له**)[2]. وهو رد على الشيخ عبد الحي الكتاني في كتابه " عقد اليواقيت والزبرجد في أن (ومن لغا فلا جمعة له) مما نقب عنه في الأخبار فلم يوجد". إذ أنكر فيه وجود هذا الحديث. والحديث باللفظ المذكور خرج في تاريخ واسط لبحشل من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ وآله: (من تكلم يوم الجمعة، والإمام يخطب فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له)[3].
- تحسين السمعة بتعيين موقف المؤذن يوم الجمعة. ويسمى أيضا "تزيين السمعة بتعيين موقف المؤذن يوم الجمعة"[4].
- تحسين الفعال بالصلاة في النعال[5].
- تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال[6].
- تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل [1]. كتب منه مجلدا إلى كتاب النكاح، ثم عدل عن التطويل فشرع في آخر مختصرا، وسماه "مسالك الدلالة على مسائل الرسالة".

---

[1]- البحر العميق: كتاب رقم 100، وقال في مجلد: وقد اختصره في كتابه "نفث الروع" الآتي ذكره. وسبحة العقيق ص381، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 87، ومسامرة الصديق ص 47 وقال: في عشر كراسات، وفقه الحافظ الغماري ص 75.

[2]- البحر العميق: كتاب رقم 50، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 87، وتشنيف الأسماع ص 81، ومسامرة الصديق ص47 وقال: طبع ببيروت، ومقدمة المداوي ص89، وتراث المغاربة في الحديث ص90. وقد طبع بالمطبعة المهدية بتطوان كما في مسامرة الصديق ص47 الهامش. وطبع ضمن سلسلة "النوادر" بدار البصائر بدمشق سوريا سنة 1403هـ/1982م في 32 ص من القطع المتوسط. وأصله مخطوطة بخط المؤلف بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1789د في 9 ورقات.

[3]- انظر تبيين البله ص 17.

[4]- البحر العميق كتاب رقم 119، ومقدمة تحقيق المداوي ص91.

[5]- البحر العميق: كتاب رقم 18. وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 87، وتشنيف الأسماع ص 81، ومسامرة الصديق ص48، ومقدمة المداوي ص89، وتراث المغاربة في الحديث ص98. وقد طبع بمطبعة دار التأليف بمصر دون تاريخ، في 55 ص.

[6]- البحر العميق: كتاب رقم 14. وسبحة العقيق ص381، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 87، ومعجم المطبوعات المغربية ص206، وتشنيف الأسماع ص81، ومسامرة الصديق ص 45 وقال: طبع بالقاهرة وبيروت واختصره بعضهم، ومقدمة المداوي ص89. وقد طبع بالمطبعة المهدية بتطوان سنة 1362هـ/1942م في 63 ص، ثم أعيد طبعه بتحقيق نظام ابن صالح اليعقوبي في دار هجر للطباعة بمصر سنة 1409هـ/1989م. وتوجد منه مخطوطة بخط المؤلف في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1792د في 48 ورقة.

- تشنيف الآذان باستحباب ذكر السيادة عند اسمه عليه الصلاة والسلام في الأذان[2].
- التنكيل والتقتيل لمن أباح التمثيل[3].
- توجيه الأنظار إلى توحيد العالم الإسلامي في الصوم والإفطار[4].
- الحسبة على من جوز صلاة الجمعة بلا خطبة[5]
- رفع شأن المنصف السالك وقطع لسان المتعصب الهالك بإثبات سنية القبض في الصلاة على مذهب مالك[6].
- شد الوطأة على منكر إمامة المرأة[7].
- شمعة العنبر ببدعة آذان الجمعة على المنارة وعند المنبر، أو شن الغارة على بدعة الآذان عند المنبر وعلى المنارة[8].

---

[1]- البحر العميق: كتاب رقم 25 وقال: تم منه مجلد، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 88 وقال: تم منه جزءان، وتشنيف الأسماع ص 82 وقال: في مجلد مخطوط، ومسامرة الصديق ص 60 و61 وقال: ومنه نسخة بخط المصنف في مكتبة أحد إخوانه، ومقدمة المداوي ص89، وتراث المغاربة في الحديث ص101.

[2]- البحر العميق: كتاب رقم 17، وسبحة العقيق ص381، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص87، وتشنيف الأسماع ص 81، ومسامرة الصديق ص47، ومقدمة تحقيق المداوي ص91. وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر دون تاريخ بتصحيح شقيقه سيدي عبد الله، في 212 ص. ومنه نسخة بخط المؤلف بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1876د في 72 ورقة.

[3]- طبع بتحقيق الأستاذ محمد الأزرق الأنجري بدار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ/2002م في 112ص. وأفاد أن نصه يوجد كاملا في "جؤنة العطار" للمؤلف.

[4]- البحر العميق: كتاب رقم 122. وجؤنة العطار 104/3، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص87، وتشنيف الأسماع ص 81، ومقدمة المداوي ص91. وقد طبع بمطبعة العهد الجديد بالقاهرة في حياة المؤلف في 120 ص. وطبع بدار البيارق بعمان سنة 1419هـ/1998م

[5]- حياة الشيخ أحمد بن الصديق ص90 وقال: مجلد ذكر فيه ستين دليلا على وجوب خطبة الجمعة، ومقدمة المداوي ص92، وتشنيف الأسماع ص 84. وقد طبع بالمطبعة المهدية بتطوان، المغرب سنة 1396هـ في 116ص، قدم له شقيقه سيدي عبد الله.

[6]- وهو مقدمة لكتابه "المثنوني والبتار"، انظر البحر العميق: كتاب رقم 7. وسبحة العقيق ص380، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 88، وتشنيف الأسماع ص 82، ومسامرة الصديق ص43. وقد طبع في حياة المؤلف بالمطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر سنة 1352هـ/1933م في 39ص من القطع الصغير.

[7]- البحر العميق: كتاب رقم 39. وسبحة العقيق ص381، وجؤنة العطار 169/1. وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 91. وتشنيف الأسماع ص 85 وقال: في جزء مخطوط ، ومسامرة الصديق ص 45. ومقدمة تحقيق المداوي ص94.

[8]-حياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 88، وتشنيف الأسماع ص 83 ، ومقدمة المداوي ص94. وقد طبع بمطبعة العهد الجديد بمصر سنة 1379هـ في 39 ص.

- الصواعق المنزلة على من صحح حديث البسملة[1]، وهو رد على "الرحمة المرسلة" للشيخ عبدالحي الكتاني.
- الطرق المفصلة لحديث أنس في قراءة البسملة[2].
- فصل القضاء في تقديم ركعتي الفجر على الصبح عند القضاء[3].
- الكسملة بتحقيق الحق في أحاديث الجهر بالبسملة[4]. المثنوني والبتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن والآثار[5]. مسالك الدلالة على مسائل الرسالة[6]. المنح المطلوبة في استحباب

---

[1]- البحر العميق كتاب رقم 47. وسبحة العقيق ص380، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص89، وتشنيف الأسماع ص 83 وقال: في جزء مخطوط، ومسامرة الصديق ص43 باسم "الصواعق المنزلة على رسالة الرحمة المرسلة"، ومقدمة تحقيق المداوي ص95. وللمؤلف رسائل حول هذا الحديث وهي: ("الاستعاذة والحسبلة"، و"الصواعق المنزلة"، و"الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة").

[2]- البحر العميق كتاب رقم98. وسبحة العقيق ص381، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 89، ومسامرة الصديق ص45، وتراث المغاربة ص45. وقد حققه الأستاذ يوسف الصمدي في إطار بحث الإجازة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان تحت إشراف الدكتور إدريس بن الضاوية. وبين يدي نسخة مخطوطة بخط المؤلف يوجد أصلها عند الشيخ سيدي محمد البقالي بطنجة وهو أحد كبار تلامذة المؤلف.

[3]- البحر العميق كتاب رقم 16 وقال: طبع اتباعا في بعض الجرائد بتطوان، وهي جريدة "الأخبار". وسبحة العقيق ص381، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص89، ومسامرة الصديق ص47، ومقدمة تحقيق المداوي ص96. وقد طبع الكتاب بتحقيق عدنان زهار بدار الكتب العلمية ببيروت سنة 1422هـ/2001م مع رسالة أخرى للمؤلف "الاستعاضة" في 73ص.

[4]- سبحة العقيق ص381، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 89، ومقدمة تحقيق المداوي ص96، وتشنيف الأسماع ص 79، وتراث المغاربة ص233.

[5]- البحر العميق كتاب رقم8، وسبحة العقيق ص380 وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص90. و"من أعلام المغرب العربي في ق 14هـ" ص121، وتشنيف الأسماع ص85 وقال: في مجلدين طبع الأول فقط، ومسامرة الصديق ص4 وص66، ومقدمة المداوي ص 99 وقال: طبع بمصر وهولندا، وتراث المغاربة ص243. وقد طبع بالمطبعة الإسلامية بالأزهر، مصر سنة 1352هـ، في 356ص.

[6]- البحر العميق كتاب رقم 24. وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 90، و"من أعلام المغرب العربي في ق14هـ" ص121، وتشنيف الأسماع ص 84، ومسامرة الصديق ص49 و ص61 وقال فيه: (كتاب فقه لم ينسج بين متأخري المالكية على منواله، تغلب عليه الصفة الحديثية فكان مصنفه مبدعا مجددا فيما كتب). وتراث المغاربة ص 252، ومقدمة تحقيق المداوي ص97. وقد طبع بدار العهد الجديد بمصر في حياة المؤلف سنة 1374هـ.

رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة[1]، ألفه ردا على من يدعي أن رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات بدعة مذمومة.

- نفث الروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع[2]، وهو اختصار كتابه "بيان الحكم المشروع".
- هداية الرشد لتخريج أحاديث بداية ابن رشد[3].

كما أن للمؤلف منثورات فقهية في كتبه الأخرى ذكرها عرضا. وبعض هذه المنثورات توجد برسائله إلى تلميذه السيد عبد الله التليدي المطبوعة[4].

خاتمة:

من خلال ما تقدم يظهر لنا أن الحافظ أحمد بن الصديق الغماري -رحمه الله تعالى- كان له إسهام كبير في خدمة الفقه الإسلامي خلال القرن الرابع عشر الهجري، وتجلى ذلك في:

- كثرة تآليفه في هذا الفن.
- عنايته بمسائل فقهية متفرقة ومهمة كما لاحظنا في عناوين مصنفاته.
- أجوبته عن أسئلة فقهية كانت ترد عليه من والده وبعض شيوخه وتلاميذه.
- القدرة على استحضار النصوص الكثيرة في الاستدلال على المسألة الواحدة.
- الاجتهاد في كثير من القضايا الفقهية الخلافية مع قوة الترجيح بين الأدلة.

---

[1]- البحر العميق كتاب رقم 5، وسبحة العقيق ص380 وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص 89، وتشنيف الأسماع ص 84، ومسامرة الصديق ص43 والموسوعة المغربية لعبد العزيز بن عبد الله 135/3، ومعجم المطبوعات المغربية ص206 وقال: طبع على الحجر بفاس في 30 صفحة. قلت: وطبع بتحقيق فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى ضمن ثلاث رسائل في استحباب الدعاء ورفع اليدين فيه بعد الصلوات المكتوبة، بدار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1417هـ/1997م، في 163صفحة.

[2]- البحر العميق كتاب رقم101. وتشنيف الأسماع ص81 وقال: في جزء مطبوع، ومسامرة الصديق ص47، ومقدمة المداوي ص99، وتراث المغاربة ص 290، وفقه الحافظ الغماري ص75. وقد طبع بالمطبعة المهدية بتطوان سنة 1396هـ/ 1976م في 59ص.

[3]- البحر العميق كتاب رقم 26. وسبحة العقيق ص381، وحياة الشيخ أحمد بن الصديق ص90 وقال: وهو أحسن من التلخيص الحبير للحافظ بمراحل. وتشنيف الأسماع ص 79، ومسامرة الصديق ص62، ومقدمة المداوي ص97، وتراث المغاربة ص295. وقد طبع الكتاب بتحقيق يوسف المرعشلي وعدنان شلاق بدار عالم الكتب في بيروت سنة 1408هـ في 8 مجلدات. وهو في تخريج أحاديث كتاب "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" لابن رشد الحفيد.

[4] -در الغمام ص 118-147

- رفض التقليد والعمل بالدليل.

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث في جهوده الفقهية، والباب مفتوح أمام الباحثين في العلوم الشرعية للوقوف على آرائه الفقهية واجتهاداته السديدة، ولا شك أنهم سيقفون على نتائج مهمة تكشف عن اهتمامه البالغ وعنايته الفائقة بالفقه الإسلامي كما سلف القول.

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر، للحافظ أحمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، مطبعة دار التأليف- مصر، 1369هـ.
- إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين، لمحمد ابن الحاج الفاطمي السلمي(ت1412هـ)، تقديم الشيخ عبد الله كنون، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، الطبعة 1، 1412هـ/1992م.
- بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي، جمع وترتيب محمد مختار الدين بن زين العابدين الفلمباني(ت1411هـ)، دار قتيبة- دمشق، سورية/ بيروت، لبنان، ط(1)، 1408هـ/1988م.
- التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين (1900م-1972م)، للشيخ عبد الله الجراري(ت1401هـ)، مكتبة المعارف- الرباط، الطبعة 1، 1406هـ/1985م.
- تبيين البله ممن أنكر وجود حديث "ومن لغا فلا جمعة له"، للحافظ أحمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، دار البصائر- دمشق، ط1، 1403هـ/1982م.
- تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، تأليف محمد بن عبد الله التليدي، دار البشائر الإسلامية-بيروت، ط1، 1416هـ/1995م.
- تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ، للشيخ محمود سعيد ممدوح، دار البشائر الإسلامية- بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1993م.
- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع أو إمتاع النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر، لأبي سليمان محمود سعيد بن محمد ممدوح، دار الشباب للطباعة- القاهرة، دون تاريخ.

- التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق، للحافظ أحمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، الناشر: علي رحمى، دار مرجان للطباعة-مصر، ط(2)، دون تاريخ.
- تعريف المؤتسي بأحوال نفسي، للشيخ عبد العزيز بن الصديق الغماري(ت1417هـ)، مخطوط بمكتبة المؤلف.
- جؤنة العطار في طرف الفوائد والأخبار، للحافظ أحمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، مخطوط بخط الشيخ محمد بوخبزة التطواني بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم (الجزالأول863-الثاني864-الثالث865) ضمن مجموع.
- الحنين بوضع حديث الأنين للإمام أحمد بن الصديق الغماري (ت1380هـ)، تحقيق أبي الفضل بدر العمراني -دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط(1) 1421هـ-2001م.
- حياة الشيخ أحمد بن الصديق، للشيخ عبد الله بن عبد القادر التليدي الجرفطي، المطبعة المهدية- تطوان، المغرب، 1383هـ/1963م.
- - خ -
- ذكريات من حياتي، لأبي الفتوح عبد الله بن عبد القادر التليدي، دار القلم- دمشق، ط(1)، 1425هـ-2004م.
- رفع شأن المنصف السالك وقطع لسان المتعصب الهالك بإثبات سنية القبض في الصلاة على مذهب الإمام مالك، للحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر- مصر، 1325هـ/1933م.
- سبحة العقيق، للحافظ أحمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم(1815د).
- سبل الهدى في إبطال حديث"اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا"، للحافظ أحمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، مطبعة دار التأليف- مصر، 1369هـ.
- سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق، للشيخ أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري(ت1314هـ)، الدار البيضاء للطباعة- القاهرة، دون تاريخ.
- سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال، للشيخ عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة(ت1400هـ)، تحقيق د/محمد حجي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط(1)، 1417هـ/1997م.

- صدق اللهجة في أخبار أهل طنجة، للحافظ أحمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم(1844د).
- عوارف المعارف، لأبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي (ت632هـ)، ومعه غنية المعارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف للحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت1380هـ)، تحقيق الباحثان، أديب الكمداني، ومحمد محمود المصطفى، بمراجعة سيد المهدي أحمد، المكتبة المكية- مكة المكرمة، ط(1)، 1422هـ/2001م.
- عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف، للحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، ومعه تقدمته مسامرة الصديق ببعض أحوال أحمد الصديق، للشيخ محمود سعيد ممدوح، تحقيق الباحثان، أديب الكمداني، ومحمد محمود المصطفى، بمراجعة سيد المهدي أحمد، المكتبة المكية- مكة المكرمة، ط(1)، 1422هـ/2001م.
- الفتاوى والرسائل الصغرى المسماة در الغمام الرقيق برسائل السيد الشيخ أحمد بن الصديق، تنسيق وتخريج الشيخ عبد الله بن عبد القادر التليدي، دار الأمان- الرباط، ط(1)، 1421هـ/2000م.
- فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز، تخريج الشيخ محمود سعيد ممدوح، دار البصائر- دمشق ، الطبعة 1، 1405هـ/1985م.
- فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، للحافظ أحمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، تحقيق أحمد محمد مرسي النقشبندي، مكتبة القاهرة- القاهرة/ مصر، دون تاريخ.
- فقه الحافظ أحمد بن الصديق، لأبي محمد الحسن بن علي الكتاني، دار البيارق- عمان، الأردن، ط1، 1422هـ/2001م.
- لب الأخبار المأثورة فيما يتعلق بيوم عاشوراء، للحافظ أحمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، مطبعة بن حيون- طنجة/ المغرب، 1341هـ.
- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، للحافظ أحمد بن محمد الصديق الغماري (ت138هـ)، دار الكتبي- مصر، ط(1)، 1416هـ/1996م.
- معجم المطبوعات المغربية، لإدريس بن الماحي القيطوني الحسني(ت1391هـ)، تقديم الشيخ عبد الله كنون، مطابع سلا- سلا/المغرب، 1988م.
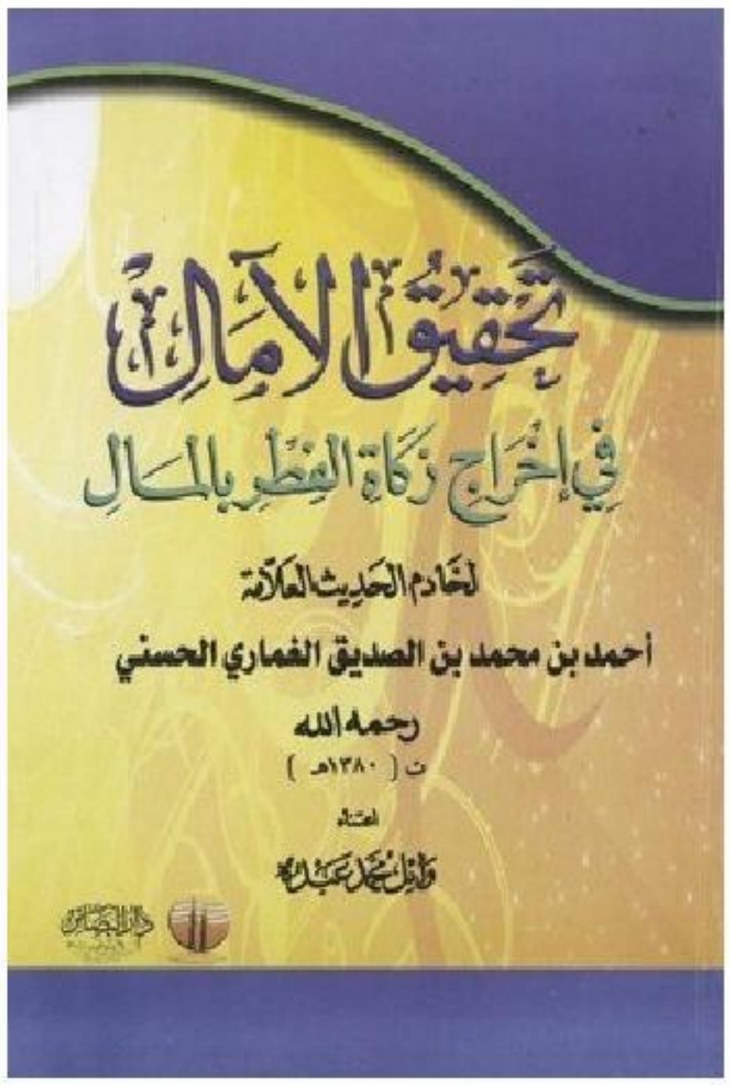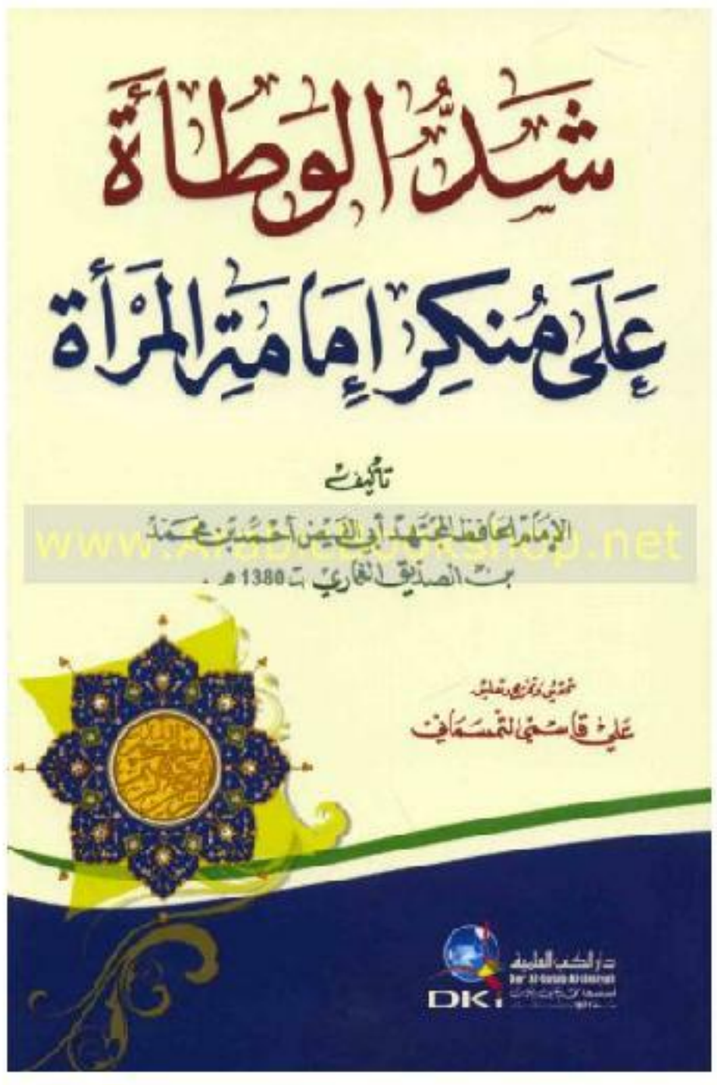
- معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات، لد/يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مكتبة الرشد- الرياض، ط(1)،1423هـ/2002م.
- المعجم الوجيز للمستجيز، للحافظ أحمد بن الصديق الغماري(ت1380هـ)، مكتبة القاهرة- القاهرة، 1414هـ/1994م.
- من أعلام طنجة في العلم والأدب والسياسة، لذ/عبد الصمد العشاب، منشورات المجلس العلمي المحلي بطنجة- المغرب، ط1، 1424هـ/2004م.
- من أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر ونبذة عن حركة العلماء الإسلامية بعد الاستقلال، تأليف الشيخ أبي هريرة عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني(ت1401هـ)، جمع د/نور الهدى الكتاني، تحقيق الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، دار البيارق- عمان/الأردن، ط1، 1421هـ/2001م.
- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، للدكتور عبد العزيز بن عبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، 1395هـ/1975م.
- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية(معلمة المدن والقبائل)، للدكتور عبد العزيز بن عبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، 1397هـ/1977م.